رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٣٠١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب النهي عن البدع ومحدثات الامور - 00:00:00

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد متفق عليه وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:00:20

هذا الحديث حديث عظيم وقد جعله الامام النووي رحمه الله تعالى في ضمن كتابه الاربعين النووي التي اشتملت على قواعد الاسلام وهذا الحديث اصل عظيم في رد البدع يقول النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - 00:00:37

من احدث في امرنا هذا يعني في امر ديننا فهذا يخرج الاختراعات في امور الدنيا مثل الميكروفون مثلا اه رفع الصوت في الصلاة والاذان. فهذا لا علاقة له الدين يعني ليس - 00:01:04

عبادة تتعلق دين الله تعالى. وانما هو امر في الدنيا احدثه الناس اخترع الناس السيارات ما يسر لهم امورهم في الدنيا هذا كله ما يدخل في البدع في الدين. هذي امور في الدنيا - 00:01:27

النبي صلى الله عليه وسلم قال من احدث في امرنا هذا فالبدع تتعلق العبادات بامور الدين والعبادات هي التي مبناها على التوقيف يعني لا يجوز العبد ان يخترع عبادة من عنده الا اذا جاءت في الشرع - 00:01:47

اما المعاملات فالاصل فيها ان يتعامل الناس بما يتعارفون عليه الاصل فيها لان الله تعالى ما حدد مثلا صيغا معينة البيع والشراء مثلا ممكن تدخل الدكان وتأخذ ما تريد وتضع النقود وتنصرف بدون ان تقول بعت واشتريت. لماذا؟ لان هذه المعاملات - 00:02:09

مبنية على السعة واليسر بما يناسب الناس في كل زمان ومكان هم الذين يختارون ما يناسبهم لكن الله تعالى حرم الاصول العامة فيها كالربا والظلم والغش والاحتكار وغير ذلك لكن العبادة تختلف العبادة. الصلاة اذا ما قلت في اولها الله اكبر ما تنعقد الصلاة. لابد من هذه الكلمة - 00:02:42

وهكذا في العبادات في اركانها في شروطها فاذا قال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد يعني مردود عليه. وفي رواية لمسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. فهذا الحديث ميزان العمل لقبوله عند الله تعالى. ميزان ظاهري - 00:03:11

وحديث انما الاعمال بالنيات ميزان باطني فالعمل لا يقبل الا اذا كان خالصا صوابا. والخالص ما كان لله والصواب ما كان على سنة رسول الله. كما قال فضيل بن عياض رحمه الله. ولهذا يقول الله - 00:03:37

تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ولا يشرك بعبادة ربه في احدا هذا هو الاخلاص لله لكن اظاف الى الاخلاص شرطا اخر وهو صلاح العمل - 00:03:53

ولا يمكن ان يكون العمل صالحا الا اذا كان موافقا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم لاننا ما نعبد الله كما نريد نحن بارائنا واهوائنا والا لما كانت للعبودية حقيقة. كل واحد - 00:04:11

يعبد ما يشاء بالطريقة التي يشاء ويقول انا اعبد الله. حتى المشركون الذين ابتدعوا الشرك وعظموا الاضرحة والصالحين وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. يظنون هذه قربة لله - 00:04:34

اذا كل سيفعل ما يشاء بهواه وباستحسانه. فما المرجع؟ العقول تتفاوت كل يستحسن ما يريد فجاء الدين بقطع هذا الامر وان العبادة

لا تكون الا بما شرع الله ثم ذكر حديث جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلى - 00:04:53

واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش وهذه حالة الخطيب يحترق قلبه في ظهر هذا على جوارحه لان في قلبي حرقة على دين الله حرقة على حال الناس عندما يعرضون عن الدين عن عبادة الله وين - 00:05:23

من سوء شهوات الدنيا فمن تمام اخلاصه انه يخطب بحرقة واخلاص وصدق ونصح. احمرت عينه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش تخيل لو ان جيشا سيغير علينا هل ستقول اسمحوا لي دقائق حتى اجهز كلمة وازين الالفاظ حتى انذر الناس من هذا الجيش؟ لا. تقوم وتصرخ في الناس - 00:05:48

ايها الناس احذروا الجيش احذروا العدو. وهكذا حال النبي صلى الله عليه وسلم. خطب ذات مرة يوم الجمعة فسمعه بعض وهو في السوق او كان آآ يكلم اصحابه سمعه بعض الصحابة ويقول النار النار - 00:06:21

هكذا خطب النبي صلى الله عليه وسلم. قال يقول صبحكم ومساكم. يعني هذي من الالفاظ التي فيها يعني انذار الجيش كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم. يعني صبحكم العدو. العدو قريب سيغير عليكم في الصباح او في المساء - 00:06:41

ثم قال ويقول بعثت انا والساعة كهاتين. ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة. والان كم مرة على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:02

مئات السنين فنحن في اخر الزمان والله المستعان. ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة. ثم يقول انا اولى - 00:07:22

لكل مؤمن من نفسه كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. الله اكبر. انظر الى صلة النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين اولى بالمؤمنين من انفسهم هو اقرب اليك من نفسك. يعني النبي - 00:07:42

صلى الله عليه وسلم هديه وكلامه ونصيحته اولى لك من رأيك انت. تظن ان صلاحك في هذا الطريق او بهذا العمل او بهذه الشهوة او بهذه المعصية لا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لذلك - 00:08:02

الواجب على المؤمن ان يحب النبي صلى الله عليه وسلم اشد من محبته لنفسه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه لما قال له عمر انت - 00:08:25

احب الي من كل شيء الا من نفسي. فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك. بذلك يكمل الايمان. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين. وهكذا الصحابة رضي الله عنهم فدو النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:35

ابائي وامهاتهم فدوا بانفسهم ثم من هذه الصور في رعاية النبي صلى الله عليه وسلم لامته ورحمته بهم وانه اولى بهم من انفسهم. قال من ترك مالا فلاهله. يعني يرثونه - 00:08:55

من بعده ومن ترك دينا او ضياعا يعني اطفالا وعيالا لا يكفلهم احد. قال فالي وعلي فالنبي صلى الله عليه وسلم لما فتح الله له في المال وغنم الغنائم تأملوا ما تغير حاله - 00:09:13

وصلى الله عليه وسلم عما كان عليه من الزهد في الدنيا. انفق هذا المال في مصالح الناس على الفقراء والمساكين حتى تكفل بديون المسلمين في زمانه قال من ترك دينا او ضياعا فالي وعلي. انا الذي اتكفل - 00:09:34

فهذا من ولايته المؤمنين لامته صلى الله عليه وسلم. والشاهد من الحديث آآ كما ذكر النووي الله تعالى هذا الحديث وهذه يعني خطبة الحاج النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب بهذه الخطبة في آآ - 00:09:52

في جمعته في آآ مواعظه يقدم بهذه الخطبة العظيمة اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم لان بهذا تكون النجاة بالتمسك بالقرآن والسنة - 00:10:12

قال وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة احذر من البدع وهذا من حرص النبي صلى الله عليه وسلم على امته كما قال الله تعالى

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما عن - 00:10:33
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. لانه يعلم صلى الله عليه وسلم ان اخطر ما يكون على الامة البدع فكان في كل جمعة وفي كل موعظة يقول وشر الامور محدثاتها. وكل بدعة ضلالة. كل بدعة ضلالة - 00:10:47
كيف يأتي الان بعض الناس يقول لا هناك بدعة حسنة. هذا خطأ وبعضهم يستدل بقول عمر رضي الله عنه لما رأى الناس اجتمعوا على صلاة التراويح في زمنه قال نعمة البدعة هذه - 00:11:06
طبعا البدعة هنا في كلام عمر المقصود بها البدعة اللغوية كما عرفنا في الدرس الماظي ان كلمة البدعة على الشيء الجديد كما قال الله تعالى بديع السماوات والارض يعني خلقهما على غير مثال سابق - 00:11:24
كذلك التراويح النبي صلى الله عليه وسلم قام مع الصحابة في بعض ليالي رمضان ثم ترك القيام حتى لا تفرض عليهم وهكذا استمر الحال في زمان ابي بكر رضي الله عنه. ابو بكر ما تفرغ لهذا تفرغ لقتال المرتدين - 00:11:43
في زمان هذه الفتن العظيمة. وكانت خلافته قصيرة. سنتين ونصف تقريبا فلما قام عمر بعده هكذا يعني حصلت في زمانه فتوحات آآ يعني اه جدد كثيرا من الامور في دين الله تعالى. ومنها انه جمع الناس على صلاة التراويح - 00:12:06
لان المانع من الاجتماع عليه قد زال. النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاف من ان ينزل وحي في زمنه بفرظية صلاة التراويح خشي هذا وترك الاجتماع على هذه الصلاة. حتى لا تفرظ - 00:12:32
كان المسلمين عندما يلزمون انفسهم بها او يجتمعون عليها كأن ممكن ان يكون هذا من اسباب فرضيتها عليهم فترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لاجل هذا. الان انقطع الوحي زال هذا المانع - 00:12:49
فعمر رضي الله عنه علم ان اه تجديد هذا الامر واحياء هذه السنة الموجودة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم هذا ليس من البدع المحدثة بل هذا شيء جديد نعم. ما كان موجودا - 00:13:05
يعني باستمرار في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولا وجد في زمان ابي بكر. فهو شيء جديد فهو شيء جديد في اللغة يعني بدعة لغوية شيء جديد لكن ليس ببدعة شرعية لماذا؟ لانه كان موجودا اصلا اصله مشروع وفي زمان النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم قام بالصحابة جماعة في صلاة التراويح - 00:13:22
بعض الليالي اذا هو ما اخترع شيئا في الدين فهذا المقصود لما قال نعمة البدعة هذه نعم الشيء الجديد هذا الذي حصل في زماننا والا فالبدع كلها محدثة ضلالة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وكل بدعة ضلالة - 00:13:43
والبدع كما يقسمها العلماء اه على قسمين هناك بدع اصلية محضة يعني ان يخترع الانسان عبادة ليس لها اصل في الشريعة مثل ما رأى ابو بكر رضي الله عنه امرأة - 00:14:02
في الحج تتعبد لله بترك الكلام قالوا هذه حجة صامتة ما تتكلم تقربا الى الله الصمت ليس عبادة في ديننا ابدا نعم الانسان عندما يكف لسانه عن الشر يؤجر لانه - 00:14:21
ترك الغيبة والنميمة والكلام السيء البذيء يؤجر على هذا اما انسان يسكت ما يكلم الناس ولا يرد السلام ولا ينصح ولا يأمر بالمعروف ربما حتى ترك ذكر الله بلسانه يقول انا هكذا - 00:14:40
صمت عن الكلام تعبدا لله هذا لا يوجد في دين الاسلام. لذلك هذه بدعة ولذلك امره ابو بكر ان تتكلم ومثل من يتعبد لله بالرقص او يتعبد لله بظرف بضرب الدف - 00:15:01
ويذكر الله في مثل هذه المجالس. نقول نجلس مجلس ذكر ويبدأ يترنم بالاذكار بطريقة يعني فيها ترنم وفيها ظرب بالدف او فيها شي من الرقص والدوران يقول نحن نعبد الله بهذا - 00:15:19
هل هذا الامر الرقص والظرب الدف كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة عندما يذكرون الله؟ هل كان يفعل الصحابة عنهم هل فعله التابعون ابدا؟ ما فعلوا هذا هذي بدعة اصلية. وهناك بدع اضافية يعني يكون اصل العمل مشروعا لكن يأتي - 00:15:37
الانسان يستحسن بعقله في هذا العمل اه يحدد بعض الامور في هذا العمل من عدد معين او هيئة معينة او يخصه في زمان معين

تكون البدعة اظافية على اصل عمل المشروع يعني مثل ما فعل ابو اسرائيل رضي الله عنه ابو اسرائيل - 00:16:00
جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يخطب الجمعة كانه وقع في قلب ابي اسرائيل انه يعظم سماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فنذر ان يقوم في الشمس وهو يسمع الخطبة - 00:16:26
نذر ان يقوم ولا يجلس وان يصوم وان لا يستظل ولا يتكلم اعظاما لخطبة النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم في الشمس استغرب قال ما من هذا؟ قالوا ابو اسرائيل نذر - 00:16:42
ان يصوم ولا يتكلم ولا يقعد ولا يستظل فقال تأمل الان وماذا فعل؟ القيام تقربا الى الله هذا قربة في الدين في بعض العبادات مثل الصلاة. الصلاة اول ما تقوم في الصلاة يجب عليك ان تصلي قائما ان كنت - 00:17:00
كنت مستطيعا هذا القيام في حد ذاته ركن من اركان الصلاة قربة لله لانك عندما تدخل عالملك ليس من الادب ان تجلس اولا تكون قائما في اخر الصلاة كأن الله يقول لك يا عبدي اجلس الان وسل ما تريد. كرامة من الله. استشعر كرامتك عند الله وانت جالس تقرأ التحيات تدعو الله - 00:17:23
من اول الصلاة تكون قائما معظما لله. اذا هذا القيام وفي حد ذاته عبادة تقرب الى الله اذا جعلت هذا القيام في غير الصلاة. واحد قال انا اقوم هكذا الان انا اتقرب الى الله بالقيام. هكذا - 00:17:46
هذا ما يجوز انت الان جئت صحيح العمل اصله مشروع لكن وظعته في غير موظعه مثل ابو اسرائيل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مر فليجلس ليس هذه عبادة في هذا الموضع. مع ان في الصلاة - 00:18:01
عبادة في الخطبة مستحبة او عبادة في الاذان القيام ايضا يعني مستحب وفي الصلاة ركن لكن في غير هذا الموضع ما يصلح ان يكون عبادة. هذا ليس امرا يرجع الى عقلك. والله انا بسمع الخطبة وانا قائم تعبدا لله. لا - 00:18:16
وقال فليستظل لان آآ البروز للشمس هذه نعم هو مستحب في الحج كما قال ابن عمر لما رأى اه حاجا قد استظل يوم عرفة قال اضحي لمن احرمت له. يعني هذا على سبيل استحباب كان لا يؤذي المسلم في الحج - 00:18:35
وكما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لكن من استضل فله ذلك فاما ان يجعل الانسان هذا التعرض للشمس قربة لله هكذا هذا ليس بصحيح. هذا ليس من من الدين - 00:18:59
وهكذا الان تجد بعض الناس مثلا بعد الصلاة يسجد سجدة مستقلة هكذا تقول له لماذا تسجد؟ تقول انا الله تعالى من علي بهذا هذه سجدة شكر ان كان يفهم سجود الشكر بهذه الطريقة فهذا خطأ منه - 00:19:12
لماذا؟ لان سجود الشكر يكون عند النعم المتجددة. والا الانسان في كل لحظة من لحظات حياته ما يخلو من نعم لا تحصى ولا تعاد وما بكم من نعمة فمن الله - 00:19:28
ان كنت تريد ان تسجد سجود شكر على كل نعمة فلن تستطيع. لانك يجب عليك ان تخر ساجدا الى ان تموت اذا كون الانسان يأتي يقول طيب انا اريد ان ادعو ساسجد وادعو هكذا سجدة مستقلة. اخذ جزء من الصلاة وجعل عبادة في اي وقت يشاء - 00:19:43
كل هذا ليس امرا يرجع اليك انت لماذا؟ لان الشرع هو الذي شرع لنا الصلاة بركوعها وسجودها وصفتها. شرع لنا سجدات خارج الصلاة مثل سجدة التلاوة سجدة الشكر. سجود السهو في الصلاة. اما يأتي انسان يخترع سجدة من عنده يقول انا ساسجد سجدة دعاء - 00:20:02
لان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجد هذا اقتراح من عندك انت ما جا في الشرع ما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فهو نعم وان كان الاصل عمل سجود عبادة. لكن تجعل هذا في غير موطنه هذا لا يجوز. لا تتعدى حدود الله - 00:20:24
سمع ابن عمر رضي الله عنه رجلا عطس فقال الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله فقال له ما هكذا سمعنا قل الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين ايضا واردة او الحمد لله. اما ان تزيد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع - 00:20:42
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قربة عظيمة من اعظم القربات ان الله وملائكته يصلون على النبي طب انت تأتي تجعل هذه

الصلاة في موضع وردت في اذكار معينة وانت تزيدها من عندك وتلتزم هذا الامر؟ انت الان احدثت - 00:21:02
في دين الله فالانسان في عبادة لله يجب عليه ان يسأل هل هذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ ما هي السنة في هذا الموضع والعبادات المطلقة الحمد لله كثيرة. تريد ان تذكر الله في اي وقت. باي عدد كما تشاء. والله الواحد اليوم جلس بعد - 00:21:18
وقال انا آآ اكثر من ذكر الله. اذكر الله كما تشاء قل لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قل ما تشاء. والله قلتها مئة مرة خمسين مرة ثلاث مئة مرة الف مرة ما عليك ظيق في هذا - 00:21:40
حتى لو ان الانسان ما اعتقد فضيلة في عدد معين وقال لنا والله حتى يعني اه ما اه اكون مقلا من ذكر الله ساقول مثلا لا حول ولا قوة الا - 00:21:57
مئة مرة مثلا لكن ما يعتقد ان هذي سنة ولا يلازم هذا واذا زاد على هذا ما يكون في قلبه حرج او اذا نقص شي عن هذا فمثلا قال لا حول ولا قوة الا بالله مئة مرة مئتين مرة لا بأس - 00:22:10
اما ان يلتزم بهذا ويجعله سنة راتبة وهذا هو المحظور الحمد لله الامور المقيدة كثيرة تريد ان تلتزم هل قلت الان واحد كل واحد يسأل نفسه قلت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد - 00:22:25
كلشي القدير مئة مرة الصباح في المساء هل قلت سبحان الله وبحمده مئة مرة؟ طيب هذه امور جاءت في الشرع ثم ادارة تزيد انت قل ما تشاء بدون ان تلتزم لان البدعة ان تصير هذا العمل طريقة - 00:22:42
طريقة تسير عليها دائما اما اذا فعل الانسان الشيء من باب يعني المحافظة على ورده فلا بأس. لكن ما يلتزم طريقة معينة يعني ينبغي اذا على المسلم ان يحذر من البدع كل بدعة ضلالة كما نطق بذلك النبي صلى الله - 00:23:00
كل هذه من صيغ العموم ما جاء فيها استثناء ابدا في الشريعة. كل بدعة ضلالة يعني علينا ان آآ نلتزم سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وان نعلم اخواننا الذين يجهلون هذه السنن ونرفق - 00:23:23
ان هذا المبتدع بعض الناس الذين يفعلون مثل هذه البدع ممكن تدخل عليه من باب الجهل او الشبهات فاذا علم السنة رجع اليها والحمد لله والله تعالى من كرمه انه اذا كان هذا الانسان جاهلا - 00:23:41
وفعل عبادات من عنده الله تعالى يعطيه اجر جنس العبادة المشروعة. يعني هو ذكر الله. لكن مثلا اه ادخل في هذه العبادة بعض التقييدات التي ما وردت في الشرع. هذه البدع الزائدة او الهيئة او الطريقة - 00:23:59
غير مقبولة وترد لكن يؤجر على اصل نيته وعمله الذي هو من جنس العبادات. هذا من كرم الله تعالى. خاصة في هذه البدع العملية على مسلمين ان يتناصحوا فيما بينهم - 00:24:22
بخلاف كما عرفنا البدع الاعتقادية الكبيرة المغلظة نعم على المسلمين ان يتناصحوا فيما بينهم ايضا فيها لكن هذه اخطر واخطر كما عرفنا الذين يسبون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين يخرجون على ولاة الامور الذين آآ يذهبون الى قبور الاولياء - 00:24:44
ويستغيثون بهم الذين ينكرون علو الله على عرشه هذه بدع مغلظة عظيمة في الدين ومن وقع فيها فهو على شفا حفرة من النار فالسنة نعمة عظيمة ان يوفقك الله تعالى ان تتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم تكون على الدين الحق على الاسلام - 00:25:06
من نقي الصافي الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم. وبهذا تكون النجاة كما جاء في الحديث حديث افتراق الامة وقالوا ستفترق هذه الامة على - 00:25:30
ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا من يا رسول الله؟ قال جماعة. وفي بعض الروايات قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على السنة - 00:25:40
فنسأل الله تعالى ان يحيينا على سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وان يميتنا عليها. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:55